ISLAMISMUS IN DEUTSCHLAND

Arabisch

الإسلاموية في ألمانيا

معلومات ملخصة

KURZ-INFOS

مشروع مسؤولي المسائل الدينية لكنيستي
الكاتوليكية والبروتستانتية

Evangelische Zentralstelle
für Weltanschauungsfragen

الإسلاموية في ألمانيا

من أهداف هذا المنشور أن يقدم لك معلومات حول الإسلاموية، وهي تيار متطرف في الإسلام الحديث. ولفهم هذه المعلومات بطريقة صحيحة يتعين معرفة دور الديانات في ألمانيا:
يعتنق أكثر من ثلثي الشعب الألماني احدى الديانات. والثلث المتبقي لا ينتمي لأي ديانة. ينمتي نصف سكان ألمانيا لإحدى الكنيستين المسيحيتين الكبيرتين: الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية. كما أن حوالي 5% من سكان ألمانيا مسلمون. وجاء غالبيتهم إلى ألمانيا لأسباب اقتصادية أو كلاجئين في فترة الجيلين الماضيين. أغلبهم من أصول تركية، أي ما يقارب 60%. أما الآخرين فجاء بعضهم من منطقة البلقان ومن إفريقيا الشمالية ومن المشرق ومن أفغانستان ومن إيران. حوالي 75% من المسلمين في ألمانيا من أهل السنة. كما يوجد شيعيون وعلاهيون ومذاهب أخرى. يحمل حوالي نصف المسلمين في ألمانيا الجنسية الألمانية. وأقلية من المسلمين، أي ما يقارب 1%، إسلاميون.

حرية اختيار الدين والعقيدة

يضمن الدستور الألماني حرية اختيار الدين والعقيدة. لذلك توجد إلى جانب الكنائس والديانات الكبيرة العديد من الجماعات الدينية الصغيرة، بما في ذلك جماعات إسلامية. تربط بعض تلك الجماعات الإسلامية بين الأهداف الدينية والأهداف السياسية. يعيش بعضها داخل المجتمع الألماني بشكل سلمي. ولكن يعيش البعض الآخر منها في حالة النزاع مع المجتمع والمسلمين الآخرين. لماذا؟

- هم يرفضون القيم المُتبعة في ألمانيا. فهم يريدون على سبيل المثال تغيير نظام الدولة لمصلحتهم. كما يرفضون المساواة بين الرجال والنساء.

- هم في صراع مستمر مع غالبية المسلمين ولكن أيضاً مع بعضهم البعض حول الفهم الصحيح لعقيدتهم. ويقول البعض منهم أنهم وحدهم المسلمون الحقيقيون.

وغالبًا لا تكشف تلك الفصائل بمعلومات عن نفسها. أحيانًا ما يخفون أهدافهم لجذب الأنصار. وهذا يسري على بعض الإسلاميين أيضًا.

الإسلاموية والسياسة

الإسلاموية هو توجه متطرف في الإسلام ويمثل في نفس الوقت برنامج سياسي. يريدون تغيير هيكل المجتمع والدولة. يعتقدون أن الإسلام هو الحل لجميع المشاكل. يقول العديد من الإسلاميين أنهم يعترفون بالديموقراطية والدستور الألماني. ولكن لأسباب عملية فقط. لو أتيحت لهم الفرصة، لأسسوا نظام إسلاموي. ولكن لا يوجد إجماع بين الإسلاميين حول تصور مثل هذا النظام. يرى البعض أنه هناك إمكانية تطبيق ديموقراطية تخضع لقواعد إسلامية. ويريد البعض الآخر أن تكون السلطة السياسية في يد القيادة الدينية. الدولة الإسلاموية الوحيدة الموجودة حتى الآن هي إيران. تم بناء النظام السياسي هناك على أساس أفكار الإسلاموية الشيعية.

يرى الإسلاميون أن معظم المسلمين لا يحترمون الإسلام بما يكفي أو حتى يخونونه. هؤلاء المسلمون بالنسبة للإسلاميين المتطرفين هم أيضًا الكفار. العدو السياسي للإسلاموية هو الغرب، خاصة الولايات المتحدة وعلى وجه الخصوص اليهود. يدعو العديد من الإسلاميين إلى الجهاد ضد دولة إسرائيل، وأغلبهم من مُعادي السامية.

السياسة الإسلاموية في ألمانيا

تهدف بعض الجماعات الإسلاموية بالدرجة الأولى إلى تغيير المجتمع في أوطانهم الأصلية .فيجمعون الأموال في ألمانيا لدعم الجهاد في أوطانهم .كما يقومون بنشاطات دعائية مساعدة له.

وتريد جماعات أخرى أن توفر لأتباعها في ألمانيا فرص أفضل للحياة وفقًا للتصورات الإسلموية .يسعون على سبيل المثال إلى استخدام نظامهم القانوني ،وإلى تطبيق أفكارهم في المدارس الحكومية .ومن أجل التوصل إلى هذا الهدف يستغلون الحقوق المدنية المتاحة لهم في ألمانيا.

غير أنه لا توجد في ألمانيا أحزاب سياسية ذات البرامج الإسلاموي تشارك في الانتخابات.

الإسلاموية والقواعد الأخلاقية

من أهداف الإسلاميين أن يفرضوا على الناس العيش وفقا لقواعدهم حتى فيما يتعلق بالحياة الخاصة. ويرون أن تلك القواعد جاءت من الله مباشرة. لذلك لا يمكن تغيير هذه القواعد ولا يجوز الشك فيها. أسلوب حياة غالبية الناس في الغرب بالنسبة لهم غير أخلاقي وضد إرادة الله. ولكن حتى المسلمون الذين لا يلتزمون بالقواعد الإسلاموية، يعتبرونهم عديمي الأخلاق، أفسدهم الغرب. ولكن من جهة أخرى هناك قناعات مشتركة بين الإسلاميين والمسلمين الآخرين. حيث يحترم لإسلاميون أركان الإسلام الخمس (إقامة الصلاة، النطق بالشهادتين، إيتاء زكاة، صوم شهر مضان وحج البيت). كما يلتزمون بقواعد الاسلام الخاصة بالأكل والشرب. وعادة تكون تصوراتهم حول الأسرة ودور المرأة ودور الرجل إلى آخره مشابهة بتصورات إسلامية تقليدية.

الإسلاموية والعنف

تحاول غالبية الإسلاميين في ألمانيا تحقيق أهدافهم بالطرق القانونية.

إلا أن بعض الإسلاميين يؤيد استخدام العنف إلى جانب الوسائل الأخرى .لكن عادة ما يكون هذا العنف موجهاً ضد الأعداء في موطنهم .ويتجنبون الدخول في صراع مع الدولة الألمانية.

يرى عدد قليل من الإسلاميين أن الجهاد لا يتمّ إلا بالعنف .يتعين على كل المسلمين - حسب وجهة نظرهم –الجهاد المسلّح ضد الكفار .ويقوم هؤلاء الإسلاميين "الجهاديين" بعمليات إرهابية مروعة.

كيف نشأت الإسلاموية؟

لا يمكن القول إن توجه الإسلاموية هو تيار تقليدي في الإسلام .فقد نشأ هذا التوجه خلال السنوات المئة وخمسين الماضية عندما أصبحت معظم البلدان العربية مستعمرات لدول أوربية .فقد فقدت دولة الأتراك العثمانية ،والتي كانت تحظى بسُلطة سياسية وعسكرية كبيرة لقرون عديدة ،سيطرتها في المنطقة آنذاك .وأدى ذلك إلى إصلاحات في العالم الإسلامي .وكان من أهداف تلك الإصلاحات تمكين المسلمين من الاستقلال عن الغرب .إلا أن بعض هذه الإصلاحات لم تكن دينية بل استهدفت مجالي السياسة والثقافة .وكان الغرض من البعض الأخر منها العودة إلى الإسلام الخالص أو الإسلام

الأصلي أو الإسلام التقليدي .وكان الهدف من ذلك مقاومة التأثير الغربي .فنشأت الإسلاموية من هذه الإصلاحات الدينية.

تيارات مختلفة

توجد ثلاثة تيارات داخل الحركة الإسلاموية.

- يسعى التوجه الأول إلى تنقية الإسلام من التقاليد الخاطئة .ولا يعترف إلا بالشهادة الأصلية والتوحيد والشريعة الإسلامية .وهكذا يتوافق الإسلام - حسب معتقداتهم - أيضاً مع العالم الحديث .وهنا يُسمح للمسلمين باستخدام التقنيات العلمية الحديثة .يمكن أن نُطلق على هذا التيار الإسلاموي اسم "التيار الحديث" .ووفقاً لهذا التيار فإن أصل العلوم الحديثة يعود إلى تاريخ الإسلام .أهم الجماعات "الجديدة" هي جماعة الإخوان المسلمين.

- أمّا التيار الثاني فيرى ضرورة فصل الإسلام عن العالم الحديث .وهذا يسري على التقنيات الحديثة والعلوم والتعليم الغربي .ويجب أن يعود الإسلام - حسب وجهة نظرهم - إلى شكله الأصلي كما كان في وقت "الأسلاف" .والمقصود هنا الأجيال الثلاث الأولى من المسلمين .ويمكننا أن نسمي هذا التيار الإسلاموي "معاداة الحداثة" .ومنهم السلفيون المتطرفون .(غالباً لا يُعتبر السلفيون التقليديون إسلاميين) .على سبيل المثال ،تعبر جماعة بوكو حرام الإرهابية في نيجيريا عن هذا التيار .وتعتبر نفسها جزء من الجيش الإرهابي "للدولة الإسلامية" (داعش).

- أمّا التيار الثالث فيرى ضرورة عودة الإسلام إلى ما كان عليه قبل 200 أو 300 سنة .فقد كانت الثقافة الإسلامية آنذاك متفوقة على الثقافة الغربية من وجهة نظرهم. بالنسبة للإسلاميين الأتراك على سبيل المثال تُمثّل الدولة العثمانية ذروة الحضارة الإسلامية .ويقولون إن أثير الغرب والقوى غير الاسلامية دمّرت الحضارة الإسلامية .ويمكننا أن نسمي هذا التيار الإسلاموي "بالتيار التقليدي" .مثلا ،حركة مللي جوروش هي حركة "تقليدية" .لكن توجد فيها كذلك أفكار "حديثة".

كم عدد الإسلاميين في ألمانيا؟

تشير التقديرات إلى أن حوالي1 % من المسلمين أعضاء في إحدى المنظمات الإسلاموية .أي ما يقارب 50.000 شخص .أكثر من 30.000 منهم أعضاء في جماعة مللي جوروش الإسلامية .ويمكن اعتبار العديد من هؤلاء إسلاميين .أمّا أتباع السلفية المتطرفة فيبلغون حوالي9000 شخص .وهذا الرقم في تزايد مستمر حيث ينضم شباب مسلمون كثيرون لها .كما يعتنق شباب غير مسلمين الإسلام ويصبحون سلفيين.

ويمثل "التجمّع الإسلامي في ألمانيا" (Islamische Gemeinschaft in Deutschland, IGD) أفكار الإخوان المسلمين .له علاقات مع عدد من المنظمات الأوربية والألمانية ذات الأهداف المشابهة .يبلغ عدد أتباعه حوالي 1000 شخص.

يوجد عدد من المنظمات السياسية الإسلاموية ذات الخلفية العربية التي لها علاقات مع ألمانيا. مثل :حركة حماس وحزب الله الشيعي و "الدولة الإسلامية " (داعش) الإرهابية.

لا تعبر الجماعات المنظمة فقط عن الإسلاموية .مسلمون كثيرون يشاركونهم آراء مشابهة دون أن يكونوا إسلاميين متطرفين .على سبيل المثال ،ينتشر التوجه "التقليدي" للإسلاموية بشكل واسع بين المسلمين الأتراك .وهذا يسري أيضاً في الهند وباكستان.

السلفية في ألمانيا

يعود لفظ السلفية في اللغة العربية إلى كلمة "سلف". وتستخدم الكلمة لتسمية أصحاب الرسول محمد وخلفائهم. يرى السلفيون المتطرفون أن تصورهم عن الإسلام هو التصور الوحيد الصحيح. لا يعرفون إلا الصواب والخطأ، الإسلامي والغير الإسلامي، الحلال والحرام. يحددون الملابس التي يجب ارتدائها والأكل والمشروبات والأقوال والأفكار. تدعو السلفية المتطرفة إلى الجهاد المسلح ضد الكفار. وقد جذبت هذه الدعوة مجموعة من الشباب بشكل خاص، ممن يبحثون عن الاعتراف بهم والشعور بالانتماء إلى مجموعة أو تيار. يريدون الشعور بالقوة. كما يسعون إلى مبدأ عادل. مما قد يؤدي إلى انضمامهم إلى إحدى الجماعات الإسلاموية الإرهابية.

ارشادات عملية

تقوم المنظمات الإسلاموية، خاصة السلفيون، بنشاطات دعائية عن طريق الإنترنت. تصل رسالتهم عبر هذه الطريقة في معظم الأحوال إلى الشباب. كذلك يوجد جماعات إسلاموية ودعاة في بعض المساجد. كما يوجد إسلاميون يحاولون اجتذاب أنصار لهم داخل مساكن اللاجئين وطالبي اللجوء. أحيانا يحاولون تطبيق أفكارهم بشكل عدواني.

يجوز للمنظمات السياسية والدينية في ألمانيا نشر معلوماتها في العلن وعلى الإنترنت. وهذا يسري أيضا على الإسلاميين، بشرط أن تكون المنظمة غير ممنوعة. ولكن لا يسمح للجماعات الدينية ممارسة نشاطاتها في مساكن طالبي اللجوء. ولا يسمح لأي شخص أن يدخل غرف أو شقق سكنية دون دعوة صاحبها. لا يسمح بنشر المعلومات بين الأطفال دون الحصول على موافقة الوالدين. ولكن يجوز لمن يسكن في مكان أن يدعوا الآخرين إلى بيته.

عندما تؤدي دعاية الإسلاميين إلى مشاكل أو في حالة تحرشهم أو تهديدهم لأشخاص ذوي خلفية دينية أخرى (أو مسلمين غير إسلاميين)، لا ينبغي أن يكون رد الفعل عدواني. أخبروا المسؤولين عن البيت أو المنطقة بما حدث.

إذا لاحظت أن شخص من الأقارب أو الأصدقاء له تواصل مع جماعات إسلاموية، استفسر عمن يمكنه مساعدتك. معظم الإخصائيين الاجتماعيين والمعالجين النفسانيين، ممن تكونون على اتصال بهم، يمكنهم أن يخبروكم بجهة أو شخص على عِلم بظاهرة الإسلاموية. كثيرا ما يكونون رجال دين اسلامي يحذرون من الإسلاموية. كما يمكنك التوجه إلى الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية. كما يمكنك البحث في الإنترنت عن كلمة "Flüchtlingshilfe" (مساعدة اللاجئين) وكلمة "evangelisch" (بروتستانتي) أو كلمة "katholisch" (كاثوليكي)، مع كتابة اسم مدينتك التي تعيش فيها، فتجد معلومات حول الإمكانيات الموجودة في تلك المدينة للحصول على المزيد من المعلومات.

الناشر
نشر من قبل مؤسسة EZW (مركز الكنيسة البروتستانتية للشؤون الدينية) بالتعاون مع مؤتمر مسؤولي الأبرشيات للمسائل الدينية في الأبرشيات الرومانية الكاثوليكية الألمانية ومع مؤتمر مسؤولي الكنائس الإقليمية لشؤون الديانات والطوائف داخل الكنية البروتستانتية الألمانية.
تأليف: **د. هانزيورغ هامينغر**

المؤلف Dr. Hansjörg Hemminger
الترجمة USG Übersetzungs-Service AG
3063 Ittigen (Schweiz)

Evangelische Zentralstelle für Weltanschauungsfragen (EZW)
Auguststraße 80 · 10117 Berlin
Tel. (030) 2 83 95-211· Fax (030) 2 83 95-212
E-Mail: info@ezw-berlin.de
www.ezw-berlin.de

EZW-Spendenkonto
Evangelische Bank eG · BIC GENODEF1EK1
IBAN DE37 5206 0410 0106 4028 10